

الباب الثاني

الدراسة النظرية

أ- الفصل الأول: المواد التعليمية

١- تعريف المواد التعليمية

المواد التعليمية يسمى بالمواد الأصيلة. يجب أن يحتوي البرنامج على المواد الأصيلة. و تعد الأصالة من أهم مقومات المدخل الاتصالي، و هي لها ذات الأهمية في مدخل تعليم اللغة لأغراض خاصة. و المقصود بالمواد الأصيلة تلك المواد السمعية أو المطبوعة التي أنتجت أساسا لغرض آخر غير تعليم اللغة. و هذا يعني بكلمات أخرى أن الكاتب، أو المتكلم يصدر ما يصدر من الخطاب، لإيصال جانب من المعرفة، و هو عند قيامه بذلك، لا يضع في ذهنه أن يكون ما يصدره نصوصا لتعليم اللغة.^{١١}

المواد التعليمية هي المواد اللغوية التي تقدم لمتعلمي اللغة، سواء أكان مسموعة أو مقروعة كالكتاب بأنواعها، و الصحف والمجلات والأشرطة والأفلام، و يدخل في ذلك الخطط و المناهج.^{١٢}

إذا أحصينا مفردات اللغة العربية الملحوظة في المعاجم يتبين لنا أن متكلم اللغة و إن بلغ درجة عالية جدا من الثقافة يدرك فقط معاني الجزء القليل من هذه المفردات لذلك إن مدرس اللغة لا يستطيع أن يعلم التلميذ اللغة بصورة كاملة. فلا بد له، و الحال هذا، من أن يختار من بين الوسائل اللغوية، الوسائل التي تناسب تلاميذه أي الوسائل اللغوية التي يحتاجها تلاميذه، في رأيه أن يتعلموها و القضايا

^{١١}. مختار الطاهر حسن، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، (الهرم: الدار العالمية، ٢٠١١)، ص، ٤٢٦
^{١٢}. عبد العزيز إبراهيم العصيلي، طريقة تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (الرياض: مكتبة الملك فهد، ٢٠٠٣) ص ٢٤٣

اللغوية التي لم يتعلمها بعد. و يرتبط اختيار الوسائل اللغوية بالهدف الموضوع مادة اللغة و بمستوى التلاميذ و بالوقت المقرر للمادة.^{١٣} و هي المقررات الدراسية التي يضعها الخبراء و المتخصصون بهذه المادة، و ذلك تحت ضوء الأهداف المشار إليها أعلاه، و النطلق من الخصائص العقلية و النفسية و الجسدية لطلاب كل مرحلة من مراحل تعليم المدرس.^{١٤}

المادة التعليمية هي محتوى تعليمي نرغب في تقديمها للطلاب بغرض تحقيق أهداف تعليمية معرفية أو مهارية أو وجدانية. و هي المضمون الذي يتعلمه التلميذ في علم ما. و هي مجموعة الخبرات التربوية و الحقائق و المعلومات التي يرجى تزويد الطلاب بها، و الاتجاهات و القيم التي يراد تنميتها عندهم، أو المهارات الحركية التي يراد اكسابهم إياها، بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج.

نظرا على ما سبق فما تريد الباحثة في هذا البحث هو أي تصمم الباحثة مواد تعليم الاستماع للمدرسة المتوسطة، أنه يستخدم الوسائل التعليمية المعينات السمعية أو البصرية في تدريس مادته هي لتبلغ الهدف المقصود بأفضل الأصوات أو الاستماعية.

٢- إشكالية النصوص الأصيلة

يعترض بعض المدرسين على تقديم نصوص أصيلة لطلابهم، بحجة صعوبة قراءة تلك النصوص و استيعابها. و لحل هذه الإشكالية هناك عدة حلول:

^{١٣} ميشال زكريا، مباحث في النظرية الألسنية و تعليم اللغة، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ١٩٨٥) ص ٢٩

^{١٤} نائف محمد معروف، خصائص العربية و طرائق تدريسها، (لبنان: دار النفائس، ١٩٩٨) ص ٣٥

- اختيار النصوص الأصلية في ضوء موضوع الدارسة (المحتوى). (هل محتوى المادة العلمي ملائم للدارسين؟)
- اختيار النصوص الأصلية في ضوء المستوى اللغوي للدارس. (هل النصوص من الناحية اللغوية ملائمة للدارس؟)
- يرى فريق من الخبراء، ألا نبدأ بالمواد الأصلية في بداية البرنامج، و يقترحون مواد أخرى ميسرة، منبثقة من تلك المادة الأصلية، تكون أشبه بالجسر، و يراعى في ذلك المستوى اللغوي للطلاب. و المواد الميسرة التي تسبق المواد الأصلية هي نسخ ميسرة منها.
- يدعو فريق آخر من الباحثين إلى الجمع بين النوعين من النصوص: الأصلية و الميسرة من بداية البرنامج. و في هذه الحالة، يبدأ الدرس أولاً بالنص الميسر، ثم بعد دراسته و استيعابه، ينقل الطالب مباشرة إلى النسخة الأصلية للنص الميسر، حيث يقوم بدراستها و استيعابها.
- يرى فريق آخر، أن تكون جميع النصوص أصيلة في البرنامج، و لكن يراعى فيها التدرج من الصعوبة. و يبدأ المدرس بعرض السهل من تلك النصوص، و ينتهي بالصعب.^{١٥}

٣- أسس إعداد المادة التعليمية

تراعى الأسس التالية عند إعداد المادة التعليمية:

- صحة المحتوى العلمي.
- صحة الشروح و الإيضاحات و الأمثلة.
- ملائمة المدخل وطريقة التدريس.

^{١٥}. عبد العزيز إبراهيم العصيلي، طريقة تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ٢٤٧

و على معد المادة التعليمية، الإجابة عن كل سؤال من الأسئلة الخاصة بكل معيار من المعايير التالية:

- الهدف: هل تمت صياغة الأهداف بوضوح؟
- النوع: هل نوع التدريبات فعال واقتصادي لتحقيق الأهداف؟
- المحتوى: هل المادة التعليمية الخاصة بالطالب واضحة؟
- التشويق: هل المادة شائقة و جذابة؟
- الأصالة: هل العمل ذو معنى كامل؟ هل في العمل تحد؟
- الصعوبة: هل تحوي المادة صعوبات فوق مستوى الطلاب؟^{١٦}

٤- إعداد المادة التعليمية

يعكس محتوى البرنامج طبيعة السلوك اللغوي الذي على الدارس القيام به، و هو يتلقى المادة العلمية، أو يعبر عنها. و يتطلب اختيار المحتوى المناسب، التعاون بين قسم اللغة العربية، و الأقسام الأكاديمية الأخرى بالجامعة. و يقع العبء الأكبر على فريقين، هما:

- مدرسو اللغة العربية بالقسم.
- المتخصصين في المواد العلمية بالأقسام لأخرى.

أما إعداد المادة الذي يعتمد تحت ضوء المنهج على مستوى الوحدة الدراسية فيتبع الخطوات التالية. قبل اختيار المادة التعليمية لابد للمعلم من معرفة المعيار الموجود المقرر في هذا المنهج و هو معيار الكفاءة العامة المطلوبة و الكفاءة الأساسية. يعني أن المادة التي سوف يعدها المعلم لابد من متابعة هذين المعيارين كهدفين أساسيين لهذا المنهج.

^{١٦}. مختار الطاهر حسين، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص ٤٢٩

و بعد معرفة المعيار في اختيار المادة التعليمية يتبع الخطوات التالية:

أ. تعيين العناصر الموجودة في مستوى الكفاءة و الكفاءة الأساسية

في هذا التعيين لابد من الاهتمام بالخواب الآتية.

١. المعرفة التي تشمل على المعرفة و الفهم و التطبيق و التحليل و التقويم.

٢. الوجدانية التي تشمل على الاستجابة و التذوق و التقويم و التدخل.

٣. المهارة التي تشمل على الحركة الأولى و نصف الروتني بكل عنصر من مستوى الكفاءة يحتاج إلى مادة تعليمية متنوعة لتحصيله.

ب. تعيين نوع المادة التعليمية

من حيث تنوعها، كانت المادة التعليمية منقسمة إلى ثلاثة أنواع، و هي:

١. النوع المعرفي. فالمادة التعليمية من حيث الجانب المعرفي تنقسم إلى أربعة، هي:

أ) نوع الحقيقة يتمثل أسماء المكان و الشخص و الرمز و الحديث التاريخي و غيرها.

ب) نوع المفهوم يتمثل التعريف و الحقيقة و المحتوى الرئيسي.

ت) نوع المبدأ يتمثل الحجة و الرمز و الرأي و غيرها.

ث) نوع الإجرائي يتمثل الخطوات في عملية ما مرتبا.

٢. النوع الوجداني و هو يتمثل على تقدم الاستجابة و الاستقلال و التدخل و التقويم.

٣. النوع المهاري و هو يتكون من الحركة الأولية الروتينية.
ج. اختيار المادة التعليمية على حسب مستوى الكفاءة و الكفاءة
الأساسية

في اختيار نوع المادة التعليمية لابد من أن يتناسب مع
مستوى الكفاءة المعينة و الاهتمام بشموليتها الكافية تسهيلا
للطلاب للحصول على مستوى الكفاءة. انطلاقه من العناصر في
مستوى الكفاءة و الكفاءة الأساسية المعية، ثم اختيار أنسب
المواد التعليمية بالعناصر المقررة في الكفاءة و الكفاءة الأساسية
المذكورة التي لابد للمعلمين من تعليمها و للطلاب من
استيعابها. و أسهل الطرق في اختيار نوع المادة التعليمية بتقدم
الأسئلة عن الكفاءة الأساسية التي لابد للطلاب من استيعابها.
اعتمادا على هذه الكفاءة يعرف نوع المادة.

و المادة التعليمية التي أرادتها الباحثة أن يعدها هي المادة على نظام الفرع
معناها تعد و تصمم الباحثة الكتاب التعليمي الخاص الذي يحتوي على مادة تعليم
مهارة الاستماع تحت ضوء المنهج على مستوى الوحدة الدراسية للفصل السابع
لمدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية موجوساري موجوكرطا.

ب- الفصل الثاني: مهارة الاستماع

١- مفهوم الاستماع

الاستماع هو في جوهره السلي تقبلا، بمعنى أن تمهيدية للتواصل ليس يأتي
من نفسه لأول مرة، و لكن من الآخرين، و المواقف و الإجراءات التي يتوقع
من جمهور هو في المقام الأول إلى الاستماع و فهم ما كان يسمعه. يفهم للغة

الشفهي على نطاق واسع لفهم اللغة جميع أشكال و أنواع التعبير الشفهي،
بداء من أصوات اللغة، الصوتيات و المقاطع و الكلمات فضفاضة، و العبارات
و الجمل و الخطابات سيلمة و كاملة.^{١٧}

يقصد بالاستماع الانتباه و حسن الإصغاء إلى شيء مسموع، و هو يشمل
إدراك الرموز اللغوية المنطوقة، و فهم مدلولها، و تحديد الوظيفة الاتصالية
المتضمنة في الرموز أو الكلام المنطوق، و تفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرموز
مع خبرات المستمع و قيمه و معايير و نقد هذه الخبرات و تقويمها و محاكمتها،
و الحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعية المناسبة لذلك.^{١٨}

و مهارة الاستماع قدرة المرء في فهم الكلمات أو الجمل التي نطق بها
المتحاور أو الوسيلة المعنية. و هذه القدرة تكتسب بالممارسة المستمرة لاستماع
اختلافات عناصر الصوت مع عناصر أخرى بحسب مخارج الحروف الصحيحة
الفصاحة التامة من الناطق الأصلي و لو من التسجيل.^{١٩}

فالاستماع عملية من عمليتي الاتصال بين البشر و وسيلة من بين وسيلتي
الاتصال اللغوي الذي له جانبان جانب الإرسال و هو: إما أن يكون عن طريق
الكلام أو الكتابة و جانب آخر هو الاستقبال: إما أن يكون عن طريق القراءة
أو الاستماع، و كلاهما يتطلب عملا عقليا هو الفهم. إذا الاستماع هو فهم
الكلام أو الانتباه إلى شيء مسموع مثل الاستماع إلى متحدث، بخلاف السمع
الذي هو حاسة و آلته الأذن و منه السماع و هو عملية فسيولوجية يتوقف

^{١٧} يترجم من

Wahab rosyidi dan mamlu'atul ni'mah, *memahami konsep dasar pembelajaran bahasa arab*,
(Malang: UIN-Maliki Press, 2011), 84

^{١٨} نور هادي، *الموجة لتعليم المهارات اللغوية*، (مالانج: مطبعة الجامعة، ٢٠١١)، ص ٢٨

^{١٩} يترجم من:

Asep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2011), hal
130.

حدوثها على سلامة الأذن و لا يحتاج إلى أعمال الذهن أو الانتباه لمصدر الصوت.^{٢٠} و من ذلك يتضح أن الاستماع هو عملية استقبال الأذن للكلمات المنطوقة و فهمها و تحليلها و الحكم عليها.

لقد أصبح تعلم و تعليم لغة ما ينطلق الآن من كونها وسيلة الاتصال فلا يكفي لمتعلمها أن يتكلم بها بل لابد أيضا أن يفهمها كما يتحدثها أبناءها. فعلية الاتصال ليست متكلمًا فقط بل أي تتضمن متكلمًا و مستمعًا في ذات الوقت، و قد يتبادل الاثنان الأدوار. و لعل الصعوبة البالغة التي يوجهها الأجنبي في بلد ما لا تتمثل ابتداءً في عدم تمكنه من الفهم. فهو قد يفهم عن طريق الإشارة أو فك الرموز المكتوبة أو بالاستعانة بترجمات المعنى عن طريق القطار أو ضوضاء الشارع، و لكنه يستمع بإيجابية و نشاط إلى الإغاني و الأخبار، و في وقت ثالث حين يكون أمام المعلم في الفصل فإنه ينتبه إلى صوته و يتابع حديثه و توجيهاته. في هذا الحالة ينصت لأنه يريد أن يفهم و يستوعب و يفسر و ينقد، و من هنا يستخدم كلمة الاستماع للدلالة على الإنصات و الفهم و الاستعاب التفسير و النقد.

الاستماع كمهارة لتعليم اللغة إلا أنها لم تأخذ الاهتمام الكافي في حجرات الدراسة، فهي عادة ما تعالج بشكل عابر من خلال تعليم الحديث. فالطالب يستمع إلى الحديث، و يعيد الحديث خلف المعلم، ثم ينتقل تعد ذلك إلى التدريبات و الإجابة عن أسئلة المعلم. و نادرا ما يحدث أن يستمع إلى اللغة في مواقف الحديث المتصلة الطبيعية و التي يمكن فيها تترابط خبراته التعليمية

^{٢٠}. أبحاث و مقالات: أحمد فخريهاني، علم النفس و الامان، القاهرة، ص ١٧٨

السابقة في الاستماع و بحيث تقدم له فرصة فهم مواقف جديدة مختلفة عن تلك التي تعلموا من خلالها الاستماع.^{٢١}

إن الحاجة إلى تعليم مهارة الاستماع تنشأ من عدة اعتبارات منها خطأ الظن بأن هذه المهارة تنمو مع الطفل بشكل طبيعي بمجرد أن له أذنين إن القياس الذي يقوم هنا هو أن الطفل يحتاج إلى من يعلمه المشى بالرغم من أن له رجلين.^{٢٢}

٢- أهمية الاستماع

هو الطريق الطبيعي للاستقبال الخارجي، لأن القراءة بالأذن أسبق من القراءة بالعين، فالوليد يسمع الأصوات ثم ينمو فيسمع الكلمات و يفهمها قبل أن يعرف القراءة بالعين، و البشرية بدأت القراءة بالأذن حين استخدمت ألفاظ اللغة و تراكيبيها.

و هو عماد كثير من المواقف التي تستدعى الإصغاء و الانتباه: كالأسئلة و الأجوبة، و المناقشات و الأحاديث، و سرد القصص و الخطب و المفراغات و المحاضرات، و برامج الإذاعة.^{٢٣}

إنه الوسيلة التي اتصال بها الإنسان في مراحل حياته الأول بالآخرين. عن طريقه يكتسب المفردات، و يتعلم أنماط الجمل و التراكيب، و يتلقى الأفكار و المفاهيم، و عن طريقه أيضا يكتسب المهارات الأخرى للغة، كلاما و قراءة و كتابة.^{٢٤} و أن الاستماع هو أكثر أساليب الاتصال شيوعا واستخداما، ولا

^{٢١} محمد كامل الناقعة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات الأخرى، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٧٥) ص ١٢١

^{٢٢} رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى)، ص ٤٢٢

^{٢٣} عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، (القاهرة: دار المعارف بمصر، ١٩٦٢) ص، ٦٨

^{٢٤} رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها، (مصر: الرياط، ١٩٨٩)، ص ١٤٧

غرو في ذلك فاللغة بنت المحاكاة، و الاستماع رافدها الأصيل.^{٢٥} و من حيث وجوده الزمني، لا غرو في ذلك خاصة إذا علمنا أن الطفل يبدأ أن يسمع الأصوات في بطن أمه، و يهش و يطرب للأصوات الحسنة، و ينزعج من الأصوات الصاخبة و المدوية، على ما أثبتته العلم.

الاستماع نوع من أنواع الاتصال و اكتساب اللغة. و أدواته هي الأذن، و هي أول وسيلة تعمل عند الإنسان بعد ولادته. بل يمكن أن تؤثر الموسيقى التي لعبت عند النساء الحوامل على تطور مخالجنين. و هذا يدل على أن للاستماع أهمية بالغة و عناية فائقة على غيرها من الحواس. و لا يستطيع الإنسان أن ينطق بشيء، إذا ولد أصم. لأنه لا وسيلة له لإدراك الرموز اللغوية المنطوقة من الحروف أو الكلمات أو الجمل. و ليس غريبا إذا وجد تقديم السمع على غيرها من الحواس في مواضع كثيرة في القرآن لمن يتدبر آياته فيرى أن القرآن يركز على طاقة السمع و يجعلها الأولى بين الإدراك و الفهم التي أودعها الله في الإنسان، كما قال الله تعالى: **وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴿٧٨﴾ و قال تعالى: **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مَسْئُولًا** ﴿٦٦﴾. و قال تعالى: **يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ**

^{٢٥} نور هادي، الموجة لتعليم المهارات اللغوية، (مالانج: مطبعة الجامعة، ٢٠١١)، ص ٣٠

^{٢٦} النحل: ٧٨

^{٢٧} الإسراء: ٣٦

أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ^{٢٨} إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨﴾

بهذا التكرار المتعمد يذكر القرآن السمع مقدما على البصر في أكثر من سبع
و عشرين موضعا، وهذا يؤكد أن طاقة السمع أدق و أرفف و أرقى من طاقة
البصر. و إذا كانت هذه الطاقة بهذا القدر من القوة و الرفاهة الحساسية و
الدقة، فلا أقل تقديرا لنعمة الله و شكره عليها من الاعتناء بها و تدريب
الأطفال و الطلبة على استخدامها بكفاءة في حياتهم التربوية و الثقافية و
الاجتماعية^{٢٩}.

ثم إن الاستماع عامل هام في عملية الاتصال، و موقع مهارة الاستماع إلى
اللغة العربية بالنسبة لطالب غير عربي ناطق بلغات أخرى أنها المهارة التي تكاد
لا تنقطع حاجته لها حتى بعد مغادرته البلد العربي الذي عاش فيه أو البرنامج
الذي اتصل به.

٣- واقع الاستماع

على الرغم من الأهمية البالغة لفن الاستماع إلا أنه يحظى بالعناية به أو
التدريب على مهاراته، من خلال الممارسات التربوية التي تتم داخل أروقة التعليم

^{٢٨} البقرة: ٢٠

^{٢٩} على أحمد مذکور، تدريس فنون اللغة العربية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٦)، ص. ٧٠-٧١

في بلادنا، بما يشعنا و يلقي في روعنا أنه قد شيع من مدارسنا في مشهد جنائزي مهيب، لم ييك عليه فيه أحد.

و ربما يعود ذلك إلى ما وقر في ذهن بعض المعلمين-ومنههم مدرسو اللغة العربية- أن التلاميذ يمارسون الاستماع في كل حصة يتلقون الدرس فيها من مختلف المدرسين فهم مطالبون بأن يكتفوا أنفسهم في عملية الاستماع عن طريق الخبرة المباشرة.

و في هذا السبيل، يخطئ على مذكور هذا الاتجاه الداعي إلى إهمال فن الاستماع، أو إهمال التدريب على مهاراته، بدعوى أن الاستماع ينمو بصورة عفوية لدى الإنسان ما دام له إذنان، فهو كالمشي والكلام، ثم يتابع قوله: وهذا القياس خاطئ من أوله إلى آخره. فالطفل في حاجة إلى من يعلمه الكلام رغم أن له فماً، وبحاجة إلى من يدرجه على المشي رغم أن له رجلين، و كذلك هو بحاجة إلى من يدرجه على مهارات الاستماع رغم أن له أذنين.

و لا عجب في هذا الكلام خاصة إذا علمنا أن الاستماع-بمفهومه السابق- ينطوي على عمليات الفهم و التحليل و التفسير و التقدر و التقويم، نقول و لا عجب-أيضا- خاصة إذا علمنا أن من مالدراسات ما أكدت أن معظم الناس يستوعب ٣٠% فقط ما يسمعه، مما يؤكد أن فن الاستماع ليس فنا عاديا يمكن السيطرة على مهاراته بمجرد السماع العدي.^{٣٠}

و إذا كان هذا شأن الاستماع في حياة الإنسان بشكل عام فللاستماع شأن آخر في حياة الطالب الأجنبي. أقصد بذلك موقع مهارة الاستماع إلى اللغة العربية بالنسبة لطالب غير عربي، ناطق بلغات أخرى. إنها مهارة التي تكاد لا تنقطع حاجته لها حتى بعد مغادرته البلد العربي الذي عاش فيه أو البرنامج الذي

^{٣٠}. نور هادي، الموجة لتعليم المهارات اللغوية، (مالانج: مطبعة الجامعة، ٢٠١١)، ص ٣٢

اتصل به، و لقد أتيحت للكاتب أن يقضى بالولايات المتحدة (جامعة مينسوتا) أربع سنوات تعددت فيها بالطبع أشكال الاتصال اللغوي بالانجليزية فكاد يستخدمها استماعا و حديثا و قراءة و كتابة، إلى أن عاد إلى مصر فاقصر استخدامه للانجليزية، أو يكاد، على الاستماع لنشرات الأخبار أو الاستماع بفيلم أجنبي أو متابعة تقرير اخباري أو قراءة كتاب. و تضاءل بجوار هاتين المهارتين موقع كل من الكلام و الكتابة.^{٣١}

٤ - أهداف تعليم الاستماع

أن الأهداف الخاصة وصف لسلوك محدد ينتظر حدوثه في شخصية التلميذ نتيجة لمروبه بآبرة تعليمية، أو بموقف تعليمي معين فهي إذن عبارة عن النتيجة التي يحصل عليها التلميذ، فهي أهداف من خصائصها أنها يمكن ملاحظتها و قياسها، و معرفة مدى ما تحقق منها في نهاية الدرس، و مناسبة لمستوى قدرات التلاميذ و محتوية على الحد الأدنى للأداء، و متصلة بطبيعة المادة الدراسة. و الأهداف الخاصة للاستماع تم تحديدها في صورة مهارات للاستماع خاصة بكل صف من صفوف المرحلة الابتدائية. و سوف تصنف بما يتناسب مع الأهداف العامة للاستماع.

يهدف تعليم الفهم في الاستماع إلى تحقيق ما يلي:^{٣٢}

- أ. تعريف الأصوات العربية و تمييز ما بينها من اختلافات صوتية ذات دلالة عندما تستخدم في الحديث العادي و بنطق صحيح.
- ب. تعريف الحركات الطويلة و الحركات القصيرة و التمييز بينها.

^{٣١} رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص ٤١٧

^{٣٢} محمد كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات الأخرى، ص ١٢٥

- ت. التمييز بين الأصوات المتجاورة في النطق.
- ث. تعرف كل من التضعيف أو التشديد التنوين و تمييزها صوتيا.
- ج. إدراك العلاقات بين الرموز الصوتية و الرموز المكتوبة.
- ح. الاستماع إلى اللغة العربية دون أن يعوق ذلك قواعد تنظيم المعنى.
- خ. سماع الكلمات و فهمها من خلال سياق المحادثة العادية.
- د. إدراك التغييرات في المعنى الناتجة عن تعديل أو تحويل في بنية الكلمة (المعنى الاشتقاقي).
- ذ. فهم استخدام الصيغ المستعملة في اللغة العربية لترتيب الكلمات تعبيراً عن المعنى.
- ر. فهم استخدام العربية للتذكير و التأنيث و الأعداد و الأزمنة و الأفعال... الخ هذه الجوانب المستخدمة في اللغة من أجل توضيح المعنى.
- ز. فهم المعاني المتصلة بالجوانب المختلفة للثقافة العربية.
- س. إدراك أن المدى الدلالي للكلمة العربية قد يختلف عن ذلك الذي تعطيه أقرب كلمة في لغة المتعلم الوطنية.
- ش. فهم ما يريد المتحدث التعبير عنه من خلال وقع و إيقاع و تنعيم عادي.
- ص. إدراك نوع الانفعال الذي يسود المحادثة و الاستجابة له.
- ض. الاستفادة من تحقيق كل هذه الجوانب في متابعة الاستماع إلى اللغة العربية في المواقف اليومية الحياتية و يمكن ترجمة هذه الأهداف إلى أهداف سلوكية، مثل:

- أن يفهم الدارس سؤالاً يوجه إليه و يستجيب له.
- أن يستجيب لأمر يصدر إليه بعمل شيء ما.
- أن ترتاح أساريه لسماع خبر سار بالنسبة له.
- أن يغضب لسماع جملة تشيره و تستدعي غضبه.
- أن يستجيب بكتابة الرمز عند سماع الصوت.
- أن يشير إلى مدلول الكلمات في محيطه.
- أن يشير إلى مدلول التذكير و التأنيث، و التثنية و الجمع... الخ

٥- تدريس الاستماع

لكي ينجح العلم في تدريس الاستماع عليه أن يتعرف أولاً العادات اللازمة للمستمع الجيد، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

أ. عند بداية الاستماع:

١. أن يعرف لماذا يستمع.
٢. أن يجلس في المكان الذي يجنبه المشوشات.
٣. أن يتطلع إلى المتكلم.
٤. أن يركز انتباهه ويكيف نفسه لسرعة المتكلم.
٥. أن تكون لديه الرغبة في مشاركة المتكلم المسؤولية.

ب. في أثناء عملية الاستماع على المستمع أن يحاول:

١. تحديد أغراض المتكلم.
٢. تذكر النقاط الهامة.

٣. متابعة الأمثلة والأدلة بعناية.

٤. فهم ما يقال فهما جيدا قبل الحكم عليه.

ت. و عند تقويم الحديث عليه أن:

١. يربط بين النقاط التي يثيرها المتحدث و بين خبراته الشخصية.

٢. يحدد أسباب موافقته أو معارضته.

و من أهم ما تؤكد عليه عملية تعلم الاستماع تزويد المستمع بالقدرة على تحليل العرض الكلامي و كشف الأسباب التي أدت إلى النتائج المختلفة التي يتم الوصول إليها خاصة عند المشاركة في الاجتماعات و المناقشات.

ث. يحتاج الاستماع الغرضي من المعلم أيضا معرفة بعض الأمور منها:

١. أن الاستماع الدقيق يقوم على الرقبة في الفهم.

٢. أن فهم غرض المتعلم يعتبر أمرا أساسيا.

٣. أن الاستماع الجيد يتطلب القدرة على تجميع الفكرة الرئيسية و إعادة تكوينها.

ج. و لكي ينجح المعلم في تكوين عادات الاستماع الجيد عند الدارسين عليه أن يعرف أولا مستواهم في هذه المهارة، و يمكنه ذلك من الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. هل يميز الدارس الاختلافات البسيطة بين الكلمات؟

٢. هل يستطيع أن يتعرف الكلمات المسموعة؟

٣. هل يستطيع تمييز المتشابهات و الاختلافات و الأصوات الأولى و المتوسطة و الأخيرة للكلمات؟

٤. هل يستطيع بانتباه إلى الأحاديث الشائقة و القصص القصيرة؟

٥. هل يستطيع إلى قصة أو مقالة لغرض خاص؟

٦. هل يتبع التوجيهات الشفوية؟

و لعل أهمية معرفة المعلم مستوى الدارسين في مهارة الاستماع ترجع إلى وجود درجات مختلفة في القدرة على الاستماع، و هذه القدرة تنمو بالتتابع، و ربما كان المستوى الأول في نمو الاستماع- كما سبق أن ذكرنا- هو الدقة السمعية أو الحدة السمعية في التمييز الصوتي، ذلك أنه إذا لم تكن الأذن قادرة على الاستجابة لموجات الصوت و ترجمتها عن طريق الجهاز العصبي فكل مهارات الاستماع الأخرى تصبح مطلعة. فالسمع القوي هو الخطوة الأولى في الإنصات، أما الخطوة الثانية فهي التفسير و التمثيل الاذني الذي عن طريقه يفهم المستمع ما قيل، أما الخطوة الثالثة فهي التمييز الحفظ.^{٣٣}

ليست هناك طريقة بعينها هي الأفضل باستمرار في تدريس الاستماع و ما يمكن التركيز عليه في إجراءات تدريس الاستماع هو:

- الإعداد المسبق من قبل المعلم للمادة المسموعة، بحيث يراعي مناسبتها للمتعلمين، على أن يحدد الأهداف المتوخاة من درس الاستماع، وكذلك مهارات الاستماع الرئيسة و الفرعية التي يتعين على تلاميذه أن يسيطروا عليها، و أن يستثير دافعهم لتحصيلها.
- يبدأ المعلم في قراءة الدرس و التلاميذ يستمعون إليه بانتباه. و عند تعرض التلاميذ لكلمات تند عن قاموسهم اللغوي يتعين على المعلم مناقشتهم في معناها و مساعدتهم للسيطرة عليها، من خلال

^{٣٣}. محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٥)، ص، ١٢٨-١٣٠.

إقحامها مع مادة الاستماع في خبراتهم كأن ترتبط بمباريات كرة القدم، أو حفلات السمر أو الألعاب والمسابقات.

- التقويم: حيث يتم طرح بعض الأسئلة التي قد تتعلق بالمتحدث، أو بالحديث نفسه، أو بالمستمع ودرجة انتباهه. المهم أن التقويم هنا يظل مرتبطاً بالأهداف المحددة سلفاً، و المهارات المطلوبة من درس الاستماع.^{٣٤}

٦- العوامل المؤثرة في تعليم مهارة الاستماع

فالسمع هام للاستماع كأهمية الرؤية للقراءة. فإذا كان سمع الطلاب ضعيفاً وجب علاجه أو تزويده بما يعوض هذا الضعف، فالرجاء دور أيضاً في جعل الاستماع سلبياً حيث يتستت ذهن الطالب و لا يستمع جيداً.

و يمكن تنمية الاستماع عند الطلاب بما يلي:

أ. وضع الطلاب في الأماكن الملائمة و ضبط النظام و التقليل من الضوضاء و عوامل التشتت.

ب. ربط المادة المقروءة أو الملقاة على مسامعهم بخبرات الطلاب السابقة مع توضيح معاني الكلمات الجديدة و الغامضة و إلقاء الأسئلة المثيرة.

ت. مساعدة الطلاب على إدراك الهدف من الاستماع و الرغبة فيه سواء أكان الهدف هو الاستماع أم التوصل إلى إجابة الأسئلة المعينة أم تحديد الأخطاء الواردة فيما يلقي من الأفكار.

^{٣٤} نور هادي، الموجة لتعليم المهارات اللغوية، ٤٣

- ث. مساعدة الطلاب يجعل المادة المسموعة ملائمة لمستوى نضجهم و مدى انتباههم لها و معرفة خبراتهم السابقة.
- ج. إعداد ما سمع و تلخيصه و شرحه.
- ح. تقويم الموضوعات المسموعة؟
- خ. حث الطلاب على الإلغاء الهدف و التعامل مع الآخرين يرغب تام.
- د. تحديد بعض البرامج الإذاعية الملائمة لمستوى المستمعين.
- ذ. مساهمة الآباء في التقويم لمثل هذه البرامج عن طريق العلاقة بين المدرسة و المنزل.
- ر. تشجيع الطلاب و حينما على الزيادة في التنمية السياسية و الاستماعية.^{٣٥}

٧- الوسائل التعليمية لتدريس الاستماع

مهارة الاستماع من أهم مقومات تعلم اللغات و تنحصر مكوناتها في:

- أ. التعرف على الاصوات اللغوية في اللغة الاجنبية
- ب. التفرقة بين هذه الاصوات وحل رموزها
- ت. التوصل إلى المعني الذي يهدف إليه المتحدث

^{٣٥}. سعد نصر الدين، مهارة الاستماع

و أهم الوسائل و الاجهزة التي تعين على تعلم هذه المهارة، كل أجهزة الاستماع كجهاز الاسطوانات (الحاكي) و جهاز تسجيل الاشرطة المفتوحة و المعلبة و الراديو.

و من فوائد أجهزة الاستماع:

أ. تتيح الفرصة أمام الدارسي لسماع اللغة الاجنبية كما ينطقها أهلها، و هي بذلك تقرب البعد المكاني بين قاعة الدرس و الحياة التي يستمع فيها الدارس إلى أصوات كبار السن و الاطفال و اللهجات المختلفة التي يستخدمها القادمون من مناطق جغرافية متباينة.

ب. يمكن إعادة سماع هذه التسجيلات مرارا دون أن يتغير أدائها و إذا طلب الدارس من المعلم أن يكرر ما قاله فقد يغير قليلا فيما قاله، فيؤكد بعض المقاطع و الكلمات التي لم يؤكدتها أول الامر، بينما يستطيع الجهاز أن يعيد تكرار ما هو مسجل عليه دون أي اختلاف بين المرات الاولى و ما يليها.

كذلك يعيد الجهاز ما هو مسجل عليه دون أن يبدو عليه التجهم أو الارهاق أو الامتعاض، مثلما يحدث للمعلم إذا اضطر إلى إعادة ما قاله.

ت. أن بعض هذه التسجيلات قام بعملها محترفون في فن الالقاء و التعبير، كما قامت المؤسسات التي انتجها باضافة بعض المؤثرات الصوتية التي تساعد على الواقعية و الاصاله، مما يعين الدارس على فهم الرسالة اللغوية التي تحتويها.

ث. أن أغلب الاجهزة التي تذيع التسجيلات الصوتية قوية لاحتمال سهولة الصيانة و النقل، كما أن المعلم يستطيع أن يضيف إلى أشرطة التسجيل ما يريد من شرح أو مقدمات أو تلخيص يعين الدارس على الاستفادة منها.^{٣٦}

٨- التدريب على الاستماع

تعتبر التدريبات جزءا مهما في تدريب الاستماع فهي تمثيل مضمونا و طريقة لتنمية و تحسين مهارات الاستماع المختلفة. و فيما يلي نقدم للمعلم بعض التوجيهات فيما يختص بتدريبات التمييز الصوتي، و تدريبات الفهم و الاختيار و الحفظ.

أ- بعض التوجيهات في تدريبات التمييز الصوتي:

(١) ينبغي الاستعانة بالشرائط و التسجيلات و الأفلام و النطقين باللغة.

(٢) قبل الاستماع إلى الشرائط و المسجلات يمكن تخصيص وقت كاف لتحسين التعريف الأذني لعدد من الكلمات الجديدة التي تظهر في التسجيل.

(٣) إن التدريب على النطق المناسب للأصوات و التدريب على سماعها أمر مهم جدا. فالدارس ينبغي أن يسمع الصوت بوضوح قبل أن يبدأ نطقه. فالصورة الصوتية تسمع عقليا قبل أن تأخذ طريقها إلى الفهم. فإذا كانت هذه الصورة العقلية للصوت غير مضبوطة فسوف لا تكون عملية إخراج الصوت دقيقة. إن اتفاق سماع

^{٣٦} عبد المجيد سيد أحمد منصور، سيكولوجية الوسائل التعليمية و وسائل تدريس اللغة العربية، (الرياض: دار المعارف، ١٩٨٣)، ص ١٦٣

الصوت بدقة يؤدي إلى أن يصبح الاستماع إلى اللغة المتعلمة عادة تلقائية.

٤) يحتاج الدارس لتكوين عادة الاستماع التلقائي إلى تطبيقات على تمييز الأصوات و تمييز عناصر المعنى من خلال مخارج الألفاظ و درجة الصوت و التنغيم.

٥) الحوار التعليمي مناسب لهذه المرحلة، و لعل الحوار المكتوب في شكل أحاديث حقيقة يقدم تطبيقا جيدا على التعريف الشفوي للكلمات الشائعة و الأنماط الصوتية و التركيبية.

- ب- بعض التوجيهات في تدريبات الفهم الاختيار و الحفظ
- لما كان الغرض من مرحلة الفهم في الاستماع هو متابعة فقرات مترابطة تنمو فيها فكرة يحاول الدارس متابعتها لفهم جوهرها واستبعاد ما لا يضيف إليه شيئا، فإن من أنسب ما يقدم منها من تدريبات ما يلي:
- ١) الاستماع إلى مواقف قصصية حوارية بسيطة تعتمد على الحوار الشائع و تقدم بسرعة صوتية للحديث العادي لأهل اللغة.
- ٢) الاستماع إلى أحاديث جماعية يشترك فيها أشخاص من المتحدثين باللغة العربية بينهم فروق صوتية يمكن إدراكها بسهولة على أن تكون موضوعات هذه الأحاديث من اهتمامات الدارسين.
- ٣) يمكن استخدام أحاديث مقصودة وأحاديث عابرة وأحاديث تلفونية... الخ بحيث يشعر الدارس أنه يعايش واقع اللغة خارج الفصل.
- ٤) يمكن استخدام قوائم من الأسئلة يستمع الدارس من أجل الإجابة عنها وفي أثناء الاستماع يمكنه أن يضع الإجابات بسرعة، و يمكنه أن ينتظر إلى النهاية ثم يسجل الإجابات.

- ٥) يمكن إعادة الاستماع و إعطاء الدارس فرصة ثانية للإجابة و بمقارنة الإجابتين يمكن أن يحدث عند الدارس تغذية رجعية.
- ٦) ينبغي مع تقدم الدارس تشجيعه على الاستماع إلى أنواع مختلفة و متعددة من المواد، فيدرب على الاستماع إلى روايات و أشعار و محاضرات موضوعات ثقافية و مهنية تتصل بالدارس.
- ٧) يمكن الاستعانة في هذه المرحلة بنشرات الأخبار و الروايات و الأفلام الصوتية و الندوات العامة و المناقشات.^{٣٧}

^{٣٧}. محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٥)، ١٤٣.